

الفصل الخامس

أصول لغة الطفل المصري

المصرية القديمة والقبطية : اللغة الأم للمصريين :

إننا ندرس لغة الطفل المصري، وهي تختلف عن العاميات العربية الأخرى في أصولها، وذلك لأن مصر قبل الفتح العربي كانت لها لغتها الخاصة بها، التي هي خليط من اللغات المختلفة بنسب متفاوتة، فمصر تتكلم اللغة القبطية، كلغة أم لكل أطراف الشعب، يستخدمونها بشكل دائم في كل مجالات حياتهم اليومية، فهي لغة البيت والشارع والصلوات في الكنيسة، والأسواق، واللعب، واللهو. إلي جانب بعض الكلمات العربية، التي جاءت إليهم مع بعض التجار العرب الذين وفدوا إلي مصر لغرض التجارة أو العمل، واللغة الهيروطقية التي هي لغة الأدب، واللغة اليونانية التي هي لغة الحاكم (لغة الدواوين والسياسة) إلي جانب ألفاظ من اللغة العبرية، حيث خصص الحاكم لليهود مقاطعة بمصر هي مقاطعة تيبس (صان الحجر بمحافظة الشرقية حالياً) وكذلك ألفاظ من اللغة الفارسية، فقد احتل الفرس مصر مدة عشر سنوات، من هذه الأطياف اللغوية المختلفة تكوّنت لغة المصريين قبل الفتح العربي لها، ولكن تظل اللغة القبطية لغة عامة الشعب، وهي لغة الناس في بيوتهم، حيث نجد الأب والأم والإخوة، هذا يعني تغلغلها في كل مصر، فهي لغة كل المصريين .

اللغة بعد الفتح: بعد الفتح بدأ المصريون في تعلم اللغة العربية؛ لأنها لغة الدين الجديد لمن دخل فيها، ولغة حكام مصر، والدواوين الحكومة لمن أراد الحصول علي وظيفة حكومية، بل إنها انتشرت في الأسواق وبين الناس في مجالسهم ونوادبهم، حتى وصلت لصلواتهم في الكنائس مما دفع الآباء القساوسة إلي أداء صلواتهم بالعربية، بل

التأليف بها في كتبهم التي تحوى قواعد الدين المسيحي، وتاريخ الآباء البطارقة .

لغة الطفل المصري في هذه المرحلة :

ولكن أين لغة الطفل المصري في هذه المرحلة بين هذا الكم من اللغات الكثيرة، والصراع القائم بين العربية (لغة الفاتح الجديد) وتلك اللغات ؟ .

كان لغة الطفل المصري (والي الآن) طبيعة خاصة، فهو يكتسب لغته عن أمه أولاً، وبسمات خاصة تظل مُحصَّنة داخل بيته لا تخرج منها مهما تكلم الناس حوله، ثم يخرج لنا بعد ذلك بالعربية أو بغيرها من هذا الكم من اللغات، فهي لغة خاصة بمرحلة الطفولة، بل إن هذا الطفل هو أول من يتبرأ منها عندما يكبر. ويظل الطفل محافظاً علي تلك اللغة الأم (القبطية) للأسباب الآتية:

أولاً: مواكبة هذه اللغة لعمليات النمو المختلفة :

نمو الطفل اللغوي، و نموه العقلي، ونموه الفسيولوجي، أي قدرته علي النطق، كما سنرى في تحليلنا التالي لها، ومقابلتها بلغة الطفل المصري المعاصر (من حيث تكوينها المقطعي والنطق المعاصر بها).

ثانياً: لغة الأم :

الأم ترضع طفلها اللغة من لسانها، كما أرضعته طعامه من ثديها، فهي تنقل إليه ما ورثته عن أمها وجدتها عبر الأجيال كما ورثتها، لا تنقص منها شيئاً، فهي لا تحتاج إلي تبديل أو تغيير لأي لفظة بأخرى، فلديها لغتها المعروفة السهلة اليسيرة، فهي ملتزمة بها، ولن تغيرها .

كذلك ارتباط هذه اللغة في كل ألفاظها بحاجة أساسية من ضروريات الحياة الأساسية لطفل هذه المرحلة من طعام، شراب، نوم، إخراج، حبو، وغيرها من ألفاظ أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، فتظل تُستخدم معهم .

كذلك الطبيعة الحياتية للمرأة في أغلب البيئات، فهي دائمة الجلوس في البيت لا تخرج منه باستمرار كالرجال، هذا الأمر حصّن لغتها من تأثر الاحتكاك باللغات الأخرى التي لها سيادة دينية وسياسية (كالعربية). كل هذا جعل لغة الأم محصنة من التأثير اللغوي الوافد عليها، ولهذا فهي تحصن لغة طفلها منها بصفته تابعا للغتها، وهي مصدره اكتسابها .

ثالثاً: الطبيعة التقليدية للطفل :

يكتسب الطفل اللغة في هذه المرحلة عن طريق تقليد لغة الأم، فأساس اكتساب اللغة لديه هو التقليد بدون إبداع، الذي سنراه بعد ذلك بكثرة علي لسانه (إبداع صحيح وإبداع خاطئ) هذا يجعله مرتبطاً بلغة أمه التي يكتسب منها لغته، لا يخرج عنها؛ لأنه يصل بها إلي حاجاته.

كل هذه الأسباب تجعل لغة الطفل مرتبطة بل مقلدة للغة الأجيال التي سبقتها، حتى نصل إلي اللغة المصرية القديمة و القبطية، كما سنرى.

الأصول القبطية في لغة الطفل المصري المعاصر :

رأينا في العرض السابق للغة الطفل المصري كثيراً من الكلمات التي يكثر تداولها بين أطفال هذه الدراسة، وبالرجوع إليها مرة أخرى في ضوء ما تيسر لدينا من المعاجم القبطية، والدراسات المعاصر التي تناولت أصول كلمات الطفل المعاصر من اللغة القبطية كان أهمها كتاب "أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة" تأليف سامح مقار⁽¹⁾، فهو مرجعنا مع غيره في هذا الأمر .

وقسمتها كما يأتي :

(1) أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة: سامح مقار، الهيئة المصرية العامة للكتاب

كلمات مكونة من مقطع واحد :

- ١- بَحْ: (مفيش فلوس بح) كلمة مصرية قديمة ، بمعنى (وصل وجاء وانتهى) ^(١) وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الرابع : ص + ح + ص .
- ٢- حَعْ: يقولها الأطفال كثيراً كناية عن الفرح والسعادة، أصلها مصري قديم من "حعى" تعنى (يفرح، يبتهج) وأسمع بعض الأطفال يقولون: هَعْ وأخذتها القبطية في اللفظة "ها" بنفس المعنى ^(٢).
- وهي مكونة من مقطع واحد ، من النوع الثالث: ص + ح + ص .
- ٣- دَحْ: يقولون " دح يا حبيبي " مصرية قديمة بمعنى سخن ^(٣) تعني المعنى نفسه الآن، وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص .
- ٤- كِخْ: (كده كخ) عبارة تقولها الأم لطفلها الصغير لذجره عن الأفعال الغير مرغوب فيها، وأصل الكلمة قبطي من " كيخ " وتعني في عفریت، ومركبة من " كي " المصدرية بمعنى: موضوع من الفعل بمعنى يضع ومن إخ بمعنى عفریت، فيكون المعنى موجود عفریت ^(٤) .
- وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص .
- ٥- بَخْ: (بخ خوفتك) هي كلمة قبطية معناها عفریت، مكونة من أداة التعريف " بي " والكلمة " إخ " بمعنى عفریت ^(٥) .
- هي مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص.
- ٦- مَمْ: (ماما عاير مم آكل) مأخوذة من القبطية " أوم " بمعنى: أكل أو طعام، ومشتقة بدورها من الهيروغليفية "نم" بمعنى: أكل، طعام ^(٦) وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص .

(١) المرجع السابق: ٣٠/١

(٢) المرجع السابق: ٣٣/١

(٣) المرجع السابق: ٣٥/١

(٤) المرجع السابق: ٣٧/١

(٥) المرجع السابق: ٣٠/١

(٦) المرجع السابق: ٣٨/١

٧. هَمْ: (هم ياجمل) تقولها الأم للطفل عندما يرفض الطعام ^(١) هي كلمة مصرية قديمة مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص .

٨. هُوُ: (هو يا نونو هو) هي عبارة تقولها الأم للطفل الرضيع عندما يبكي، وهي كلمة قبطية " هو " ومعناها (يكف عن، يمتنع عن) ^(٢) وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الثاني: ص + ح ح .

٩. هِيَهْ: (هيه بابا جه) يقولها الطفل الصغير ترحيباً بأبيه، وأصلها كلمة مصرية قديمة " هيه " تقابلها في القبطية " هي " وهي كلمة نداء تدل علي الفرح ^(٣) ومن مقطع واحد من النوع الرابع: ص + ح ح + ص .

كلمات مكونة من مقطعين :

أ - بتكرار المقطع نفسه :

١. تاتا: (تاتا خطى العتبة) كلمة قبطية بمعنى دوس، أمشي، مأخوذة من أصل هيروغليفي " تيتي " بمعنى يدوس ^(٤) وهي مكونة من مقطع واحد مكرر: تا وهو من النوع الثاني: ص + ح ح .

٢. بُعُعْ: مأخوذة من القبطية " بُؤُؤ " وهو اسم عفريت مصري استعمل في العزائم السحرية، ثم اتخذت لتخويف الأطفال ^(٥) .

وهي مكونة من مقطعين من النوع الثالث: ص + ح + ص مع تكراره.

٣. بِيْبَهْ: (ماما بيبة في شعري) البيبة البرغوث، من الكلمة القبطية "باى" و "باى" بمعنى برغوث، وعند وضع أداة التعريف "بى" تصبح بيباى ^(٦) .

(١) المرجع السابق: ٣٩/١ .

(٢) أصل الألفاظ العامية: ٣٩/١ .

(٣) المرجع السابق: ٣٩/١ .

(٤) المرجع السابق: ٣٠/١ ومجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة ١١ .

(٥) المرجع السابق: ٣٠/١ ومجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة ٢٨ .

(٦) المرجع السابق: ٣٧/١ .

٤ - لُوْلُوْ: (أهلا لولو) كلمة قبطية، تعني: صبية، غندورة، وتقال للصبى^(١).

مكونة من مقطع واحد يكرر، من النوع الثاني: ص + ح ح .
٥- نُؤُوْ: (ماما هتيجب نونو) كلمة "نونو" قبطية تعني طفل، والبعض يقول "نُوَّة" وهي من الكلمة المصرية القديمة "نو" وتعني رخو، ضعيف^(٢).

مكونة من مقطعين من النوع الثاني: ص + ح ح .
٦- نغغغ: (الولد بينغغ) البعض ينطقها نُجُجْج، كلمة مصرية قديمة تعني يتململ، يضجر، وبالقبطية أيضاً يتململ، ونغغغ كثير البكاء^(٣).
مكونة من مقطع واحد مكرر من النوع الثالث: ص + ح + ص .
٧- فططط: (الولد بيتططط) كلمة يفططط مصرية قديمة وتعني القفز^(٤).

مكونة من مقطع واحد مكرر من النوع الثالث فط: ص + ح + ص .
٨- تُؤُتْ: (توتة توتة خلصت الحدوتة) توتة كلمة قبطية بمعنى: نهاية، حافة، ومأخوذة من المصرية القديمة، توت بمعنى: صنُع وأكتمل^(٥).
مكونة من مقطع واحد مكرر من النوع الثالث: ص + ح + ص.

ب - كلمة مكونة من مقطعين مختلفين :

١- أمبو: (ماما أمبو) تعني بالهيروغليفية: عطشان، ومرادفها بالقبطية "إيبا": يريد و"مو" بالقبطية تعني ماء^(٦) ومستخدم بهذا اللفظ والمعنى في العامية المصرية المعاصر لدى أطفال هذه الدراسة بكثرة، ومكونة

(١) المرجع السابق: ٣٨/١ .

(٢) المرجع السابق: ٣٨/١ .

(٣) المرجع السابق: ٣٦/١ .

(٤) أصل الألفاظ العامية: ٣٢/١ .

(٥) المرجع السابق: ٢٩/١ .

(٦) المرجع السابق: ٣٠/١ .

من مقطعين: الأول " أم " من النوع الثالث: ص + ح + ص، والثاني " بُو " وهو من النوع الثاني: ص + ح + ح، وهي تنتمي للمرحلة المقطعية .

٢- أُوْبَه: (شيلك أوبه) ولفظ أُوْبَه قبطية بمعنى يحمل^(١) وهي مكونة من مقطعين " أوب " من النوع الرابع: ص + ح + ح + ص، و " بَه " من النوع الثالث: ص + ح + ص، وهي أيضاً من المرحلة المقطعية .

٣- حَبَا: (الولد يحبو)(مين هاييجي لماما حبا حبا) كلمة قبطية "إهبو" وتعني ثعبان، وقد اتخذت صفة حركة الثعبان من اسمه فأصبحت تعني من يمشي علي بطنه كالثعبان^(٢) وهي مكونة من مقطعين مختلفين هما: " ح " من النوع الأول: ص + ح، و " با " من النوع الثاني: ص + ح + ح .

٤- قَوَّق: (الولد بيقوق) وتعني يبكي بصوت عال أو مزعج، " القوق " كلمة قبطية " كاكَا " تعني صغير البومة، وهو يسمى " قويق " للتصغير^(٣)، مكونة من مقطع (قَو) من النوع الثالث و (وَق) من النوع الثالث أيضاً.

كلمات كاملة خاصة بالطفل :

١- نانوس: (يا نانوس يا عين أمك) كلمة قبطية تعني " كثير الجمال " مركبة من " نا " بمعنى: عظيم، و " نوس " بمعنى: لطيف جميل^(٤) .

٢- نُعَّة: (أنت لسة نعة) كلمة مصرية قديمة بمعنى: ولد صغير^(٥) .

٣- شَبَطَة: (الولد زي الشبطة) كلمة مصرية قديمة تعني شابتي: القرين^(٦) .

٤- رُوَخ: (يا نظرة رخي رخي) كلمة قبطية بمعنى: نزل، يدعك^(٧) .

(١) المرجع السابق: ٣٣/١ .

(٢) المرجع السابق: ٣٧/١ ومجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة ٥٦ .

(٣) المرجع السابق: ٣٨/١ .

(٤) المرجع السابق: ٣٨ /١ .

(٥) المرجع السابق: ٣٦/١ .

(٦) المرجع السابق: ٣٥/١ .

(٧) أصل الألفاظ العامية: ٣٥/١ .

٥. السح الدح إمبو: (السح: عمل البيبي) وكلمة (دح) كلمة مصرية قديمة، تعني: سخن، وإمبو تعني: عطشان بالمصرية القديمة^(١).
٦. سَخَمَ: (الولد سخم هدومه) سخم كلمة قبطية " شوخم " بمعنى لوث^(٢).

٧- بلبوص: (شوف الولد بلبوص) كلمة بلبوص قبطية " بالبوش " تعني: عريان، وربما مكونة من كلمة بال بمعنى: يحل يفك وبوش بمعنى: عورة الرجل أو المرأة^(٣).

٨- أرجوز: (الولد زي الأرجوز) أصلها قبطي، ومعناها يصنع الكلام مكونة من " أر " بمعنى: يصنع و" أوجوس " بمعنى: كلام، ويقابلها في المصرية القديمة " إري " بمعنى يصنع، و"جد" بمعنى كلام.

ملاحظات على تلك الكلمات ذات الأصل القبطي والمصري القديم:

- ١- هذه الكلمات لا زالت مستخدمة في كل البيوت المصرية مع أطفالهم.
- ٢- أغلب هذه الكلمات لا يمكن إرجاعها إلي أصول عربية، مما يعني صحة أصولها القبطية والمصرية القديمة.
- ٣- لا يوجد بديل لها بمعناها في لغات أخرى، مما يعني ارتباطها بالبيئة المصرية فقط، وانتمائها للغاتها القديمة والمتطورة عنها.
- ٤- تنوع الكلمات ما بين كلمة مكونة من مقطع واحد مكرر أو غير مكرر أو مقطعين أو ثلاثة أو من كلمات تامة يعني أن هذه الكلمات في مجملها تمثل مراحل عمرية مختلفة من حياة أطفال هذه البيئة المصرية.
- ٥- بعض الكلمات ينطقها الطفل، وبعض الكلمات تنطق بها الأم عند خطاب الطفل ومناغاته وتدليله، وكلمات الأم تتميز بصفات :

(١) المرجع السابق : ٣٥/١

(٢) المرجع السابق : ٣١/١

(٣) المرجع السابق : ٢٩/١

أ - أنها لا يُخاطب بها سوى الطفل، فلو خاطبنا الكبير بها؛ فإنه لا يعني سوى السخرية منه.

ب - يستطيع الطفل فهمها والتجاوب معها، وإن لم يستطع النطق بها.

ج - هذا الكلمات تمهيد وتدريب للطفل لنطقها، وبكلمات تامة بعد ذلك.

٦. أغلب هذه الكلمات مكونة من المقاطع من النوع الثالث، مما يدل علي ميل الطفل إلي إغلاق المقاطع المفتوحة لتحويل الكلمة كثيرة المقاطع إلي مقطع واحد، يسهل عليه نطقه.

لهذا يجب أن ندخل هذه الكلمات ضمن ما سميناه بلغة الطفل، وهي تشمل كل ما ينطق به الطفل ويخاطب به؛ لصناعة معجم خاص بهم .

الأصول العربية لكلمات الطفل المصري :

رغم ما ذكرناه من أصول قبطية ومصرية لكلمات الطفل في مراحل نموه اللغوي؛ فإننا نجد عالماً عربياً هو محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي في كتابه " القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب " يذكر أصولاً عربية لبعض هذه الكلمات، وهي :

١- تَأْتَأُ: يقولون للولد الصغير إذا مشى (تَأْتَأُ) قال في القاموس: تَأْتَأُ مَشْيُ الطفل والتبختر في الحرب ^(١).

يذكر المؤلف (وهو يكاد أن يكون قريباً من عصرنا) أنها في القاموس، وأنا لم أجد لها بهذا المعني؛ وهو مَشْيُ الطفل إلا في القاموس، ولا توجد في ما سبقه من قواميس، والكلمة كما قيل في القاموس هي اسم لمشي الطفل، وليست من لغة الطفل (أي ما ينطق به ويخاطب به) وهي تنتهي بالهمزة، ولكن الكلمة الأخرى تنتهي بفتحة طويلة مشبعة،

(١) القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب: محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٢م، ص ١٠

مما يجعلنا نقول إن هذه الكلمة مختلفة عن الأخرى، وربما سمعها ابن أبي سرور: تَأْتَا، وكتبها تَأْتَا لتتناسب ما وجدته في القاموس، فلستُ مقتنعاً بأصلها العربي، فاللفظ فيهما مختلف، والمعني متشابه. ففي القاموس (التأتأة: حكاية الصوت وتردد التأتأة في التاء... وهي أيضاً مَشْيُ الطفل) ^(١).

٢- حبا: يقولون للصبى إدامشي علي يديه وركبتيه (حبا) قال في القاموس: إن معني حبا الصبي (إذا مشي علي يديه وبطنه) ^(٢) ونص ما في القاموس (حبا حبوا... والرجل مشى على يديه وبطنه، والصبى حبوا كسهو مشي علي إسته وأشرف بصدرة) ^(٣) المعني بذلك فيهما مختلف في الكيفية، وإن تشابها في اللفظ، وقد أشار محقق كتاب القول المقتضب إلي ما ذكره صاحب القاموس من اختلاف بين الكلمتين في وزنيهما قائلاً (ما في القاموس: حبا حبوا، علي وزن سمو: الرجل مشي علي يديه وبطنه، والصبى حبواً علي وزن سهواً. مشي علي إسته، وأشرف بصدرة) ^(٤) فاللفظ مختلف والكيفية أيضاً مختلفة، والفاعل الذي يسند إليه الفعل مختلف من فعل مسند للرجل وآخر مسند للطفل.

٣- تت: ويقولون للأولاد في صغرهم تتُ قال المجدي: معناه آقعد، وهو صحيح ورد في بعض كتب اللغة) ^(٥) ولكني لم أسمع بهذه الكلمة في أطفال الدراسة ولا علي السنة من يحدثونهم في أسرتهن، مما يعني أن هذه الكلمة خاصة ببيئة المؤلف وعصره، ولا توجد بلغة الأطفال في عصرنا، فهي غير موجودة لفظاً ولا معني.

(١) القاموس المحيط، الفيروزبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، ص ٩/١.

(٢) القول المقتضب: ١٠.

(٣) القاموس المحيط: ٣٠٩/٤.

(٤) القول المقتضب: ١٠.

(٥) المرجع السابق: ٢٠.

٤- دَحْ: يقولون للأولاد الصغار (دح) قال في المجرد: هو الشيء المليح^(١) وهو مخالف لمعنى الكلمة في عصرنا، فهي تعني عندما نخاطب بها الطفل: النار والشيء الساخن وهو ما قاله م. مقار من قبل وأرجعها إلي أصلها في اللغة المصرية القديمة^(٢) وفي اللسان مادة دوح: والداح: نقش يلوح به للصبيان يعللون به. وهذا يعني أن الكلمة كانت مستخدمة في إطار اللغة الخاصة بالطفل، ولكن بمعان مختلفة، نظراً لاختلاف تلك البيئات والعصور واللغات التي أثرت في نطق الكلمة ودلالاتها، ولكن يبقى الأصل المصري للمعنى هو الأقرب للصواب؛ لأنه المعنى الذي لازال مستخدماً في العامية المصرية إلي الآن دَحْ: أي سخن أو حار.

٥- كِخْ: يقولون للأطفال بمعنى الزجر (كِخ) نقل حجة الإسلام الغزالي في كتاب الإحياء أن سيدنا الحسين أخذ ثمرة من الصدقة، فقال النبي صلي الله عليه وسلم كِخْ فرمي بها من فيه " ^(٣) في القاموس: " كخ: يقال عند زجر للصبى عند تناول شيء وعند التقذر من شيء " ^(٤) وهذه الكلمة مستخدمة باللفظ والمعنى نفسها في اللغة التي نخاطب بها أطفالنا حتي الآن، وقد سبق ذكرها ضمن الألفاظ القبطية الأصل كما قال بذلك سامح مقار^(٥).

٦- ناغى: " ويقولون: ناغى الولد وله أصل في اللغة قال في المجرد: المرأة تناغى الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسره " ^(٦) هذه الكلمة عربية وقد عرضنا لها في حديث الجاحظ عن مناغاة الطفل للمصباح، وهي تشير إلي اسم عملية المناغاة، والفعل الذي تفعله الأم عند حديثها مع الطفل، أما ما وجد في اللغة المصرية القديمة (نُغَّة) فهي كلمة أخرى

(١) المرجع السابق: ٣١ .

(٢) أصل الألفاظ العامية: ٣٥ .

(٣) القول المقتضب: ٣٨ .

(٤) القاموس المحيط: ٢٦٦/٢ .

(٥) أصل الألفاظ العامية: ٣٧ .

(٦) القول المقتضب: ١٦٨ .

مختلفة عن الأولى لفظاً ومعني، فهي تعني (ولد، صغير) ^(١) والمعني العربي هو الموجود في البيئة المصرية، وهو يدخل ضمن تأثير العربية لغة الفاتح علي لغة الشعب الأصلية (القبطية) في أخص خصوصيتها وهي لغة عامة الشعب في بيوتهم، التي تظهر من خلال لغة الطفل. وهذا التأثير للعربية علي القبطية في البيئة المصرية في لغة الطفل - رغم محدوديته - يرجع إلي وجود نساء عربيات في تلك البيوت من زوجات الفاتحين ومواليهم، ووجود بيوت عربية في هذه المجتمع، بل وجود مدينة عربية جديدة كاملة هي الفسطاط التي ظهرت بعد الفتح العربي لمصر بأمر من العبقري العربي الكبير عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والغريب أن هذه الكلمة لا ينطق بها إلا الطبقة فوق المتوسطة مما يعني علو المصدر الذي أتت منه، وهو اللغة العربية بما يشير إلي علو مكانتها في هذا المجتمع كلغة خاصة بالصفوة .

أما الكلمة التي عرضنا لها ضمن الكلمات القبطية القديمة (نغنج) من قبل فتختلف عما نحن فيه، حيث تعني بكاء الطفل وتلملمه، يقول مقار: (وبالقبطية نُجنج وتعني [يتلملم ويضجر] ومنها جاءت يتغفوج بمعنى يبكي بتلملم ونغوجة بمعنى بكاء بتلملم والبعض يقول: ده واد نغفوج بمعنى بكائي أو كثير البكاء) ^(٢) وفي العامية المعاصرة تقال للكبير الذي يأتي بفعل الأطفال يا نغفوغ، أي يا من يبكي ويفعل ما يفعله الأطفال، وهذا يؤكد أن الكلمتين مختلفتان، فنغفوغ كلمة عامية مصرية من أصل قبطي، ولا زالت مستخدمة وتعني البكاء بتلملم. وما قاله الجاحظ لفظة أخرى تعني ما يصدره الطفل من أصوات لا معني لها سوى الدلالة علي سروره، وهي معروفة في عصرنا، ولكن في الطبقة الاجتماعية الأكثر رقياً .

(١) أصل الألفاظ العامية: ٣٨ .

(٢) المرجع السابق: ٣٨ .

قائمة المراجع العربية والأجنبية

- ١- الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي: دراسة ارتقائية تحليلية دكتور، مصطفى سويف، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٠ م .
- ٢- أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة: م سامح مقار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤ م .
- ٣- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ م .
- ٤- التربية اللغوية للطفل: سرجيو سيني، ترجمة فوزي عيسى، وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي ١٩٩١ م .
- ٥- التطور اللغوي مظهرة وعلله وقوانينه: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٨١ م .
- ٦- الجاحظ والدراسات اللغوية: د. عطية سليمان أحمد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٥ م .
- ٧- الحيوان: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ١٩٤٥ م .
- ٨- دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨١ م .
- ٩- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٨٠ .
- ١٠- ديوان الأدب للفارابي: تحقيق د. أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، ط١، ١٩٧٨ م .
- ١١- الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: د. عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ٢٠١٤ م .
- ١٢- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي: د. جمعة سيد يوسف، عالم المعرفة، العدد ١٤٥، يناير ١٩٩٠م، الكويت .
- ١٣- شرح ابن عقيل على الألفية: ابن عقيل، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٧ م .
- ١٤- علم الأصوات: برتيل مالبرج، ترجمة د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ١٩٨٦ .

- ١٥- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٨ م .
- ١٦- علم اللغة التطبيقي: أندريه مورالي، ترجمة د. نظمي لوقا، صوفي عبد الله، دار نهضة مصر، ١٩٧٩ .
- ١٧- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية: د.عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢ م .
- ١٨- القاموس المحيط: الفيروزبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧ م .
- ١٩- القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب: محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢ م .
- ٢٠- الكتاب: سيويه، طبعه بولاق، ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ٢١- اللغة لفندريس: ترجمة عبد الحميد الدواخلي، و د. محمد القصاص، القاهرة، ١٩٥٠ م .
- ٢٢- اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي: د. حلمي خليل، دار النهضة العربية، ١٩٨٦ م .
- ٢٣- اللغة والفكر عند الطفل: جان بياجيه، ترجمة د. أحمد عزت راجح، دار النهضة المصرية، ١٩٥٤ م .
- ٢٤- اللغة والمجتمع: د. محمود السعران، دار المعارف، ١٩٦٣ م .
- ٢٥- لغات البشر: ماريو باي، ترجمة د. صلاح العربي، القاهرة، ١٩٧٠ م .
- ٢٦- اللهجة المصرية الفاطمية: د. عطية سليمان أحمد، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣ م .
- ٢٧- مجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة، اقليديوس. ي. لبيب، مطبعة عين شمس بيطريكخانة الأقباط الأرثوذكس بمصر، ب ت .
- ٢٨- المدخل إلى علم اللغة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٢ م .
- ٢٩- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل: د. على عبد الواحد وافي، دار النهضة مصر .

30- Herrlot,P:9: An Introduction to the Psychology of Language, London: Methuen.Co.Ltd..1970